خصائص ومقومات
الحضارة الإسلامية
وأثرها على الحضارة الغربية

Characteristics and components of Islamic civilization and its impact on Western civilization

م. م مصطفى محمد عويد العيساوي

M. Mostafa Mohammed Owaid Al-Issawi

Mostafa.2020j@gmail.com

07815384504

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

فكرة البحث قائمة على بيان الخصائص والمقومات للحضارة الاسلامية، وابراز دورها القيادي للحضارات الأخرى، وكيف استطاعت التأثير على الحضارة الغربية عن طريق الفتوحات الاسلامية، والحروب الصليبية، والاستفادة من علمائنا للنهوض بواقعهم القائم على الصراع المذهب والفكري، وكان البحث على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول بينت فيه تعريف الحضارة في اللغة والاصطلاح وفي المبحث الثاني فقد تناولت خصائص ومقومات الحضارة الاسلامية، وفي المبحث الثالث بينت أثر الحضارة الاسلامية على الحضارة الغربية من خلال العلوم التشريعية والتجريبية، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث.

Abstract

The idea of the research is based on the statement of the characteristics and components of Islamic civilization, and highlighting its leadership role for other civilizations, and how it was able to influence Western civilization through the Islamic conquests, the Crusades, and benefit from our scholars to advance their reality based on the conflict of doctrine and thought, and the research was on three topics, in the first topic It showed the definition of civilization in language and terminology, and in the second topic, it dealt with the characteristics and components of Islamic civilization, and in the third section, it showed the impact of Islamic civilization on Western civilization through legislative and experimental sciences, and concluded the research with a conclusion showing the most important findings of the research.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل قرآنه بلسان العرب، واصلي واسلم على نبيه المنتخب من اشرف نسب، وعلى آله وأصحابه ذوي الفصاحة والأدب

وبعد ....

فان العرب منذ أن أشرقت شمس هذا الكون وهم تحت سمائها يفخرون بثرائهم وحضارتهم الإسلامية التي استمدت مقوماتها من تعاليم الوحي المنزل على النبي ﷺ وضمن الله أن يحفظ هذه الحضارة على الأرض حتى يقوم الناس لرب العالمين؛ لأنها مستمدة من كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[1]، وما يميز هذه الحضارة عن غيرها من الحضارات أنها ربانية المصدر، على عكس الحضارات الاخرى، والله سبحانه وتعالى في محكم كتابه أشار إلى هذه القضية فقال تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[2] .

وان المطلع على تعاليم الحضارة الاسلامية يجد في ثنايا مصادرها اشياء كثيرة تصف لنا أدوار مختلفة لهذه الحضارة العريقة التي كان لها التأثير المباشر بالحضارات الاخرى وخصوصاً الحضارة الغربية من خلال تلاقح الافكار وتبادل الأدوار في مختلف الميادين، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، ليكون سبب اختياري لهذا الموضوع الموسوم (الحضارة الإسلامية وتأثيرها على النهضة العالمية) .

(١) سورة الحجر، الآية،٩.
(٢) سورة التوبة، الآية، ٣١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

اهمية البحث.

إن أهمية البحث مستمدة من أهمية الحضارة الاسلامية نفسها، والقائمة على تعاليم الدين الإسلامي، وابراز مقوماتها وخصائصها، وما لها من تأثير على الحضارة الغربية، في جميع المجالات والعلوم.

منهج البحث

المنهجية المتبعة في البحث استخدام (المنهج الوصفي والتحليلي) القائم على بيان المقومات والخصائص للحضارة الاسلامية وتأثيرها على الحضارة الغربية وتحليلها.

خطة البحث

وكانت خطة البحث كالآتي:

المبحث الأول: تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً

وفيه مطلبان

- المطلب الأول: الحضارة لغة
- المطلب الثاني: الحضارة اصطلاحاً

المبحث الثاني: مقومات وخصائص الحضارة الإسلامية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مقومات الحضارة الاسلامية
- المطلب الثاني: خصائص الحضارة الاسلامية

المبحث الثالث: أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أثر الحضارة الاسلامية في جانب العقيدة والتشريع
- المطلب الثاني: أثر الحضارة الاسلامية في جانب العلوم التجريبية

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

الخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث

هذا جهدي المقلّ، فما كان من تقصير فمن نفسي والشيطان، وما كان من توفيق فمن الله سبحانه وتعالى لي

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
مفهوم الحضارة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف الحضارة لغة :

الحَضَارَة لغة : الحَضَارَةُ بكسر الهاء وفتحها تعني: الإقامَةُ في الحَضَرِ، ومعناها ضد غاب، والحَاضِرة والحَضَارَةُ بالفتح خلاف البادية، كما يقال رجل حَاضِر وقومٌ حُضُور: ضد الغياب، قال تعالى: ﴿أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾[1] .

فالحَضارةُ لها ارتباط بالحَضَرِ والعمران وأن هذا المصطلح في اللغة العربية يحمل المعنى الاجتماعي باعتبار الحضارة علامة على الحضور والإقامة والاستقرار[2].

أما «الحَضَارة» في اللغات الأوربية واللغة الانكليزية خاصة فمشتقة من اللاتينية فلفظ civilization II فيرجع إلى الجذر «civets» بمعنى المدينة كما انها تقرن احياناً بمصطلح «culture» التي تعني في اللاتينية الانماء والحرث، واستمر مفهومها في انماء الارض وحراثتها الى نهاية القرن الثامن عشر حيث جاء في معجم (اكسفورد) أنها اكتسبت بعد ذلك معنى يشير إلى المكاسب العقلية والأدبية والذوقية وهو ما يقابل في

(١) ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٢/ ١٠.
(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٢٠٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

العربية مصطلح ثقافة[١].

ومصطلح الحَضَارة في اللاتينية واللغات الأوربية ايضاً يتضمن معنى المدينة والاستقرار والتنظيم، حيث نلحظ أن هناك تشابه في كل من العربية واللاتينية من حيث المعنى اللغوي باعتبار ان الانسان اجتماعي بطبعه بحسب ما ذكره ابن خلدون[٢].

المطلب الثاني: الحضارة اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فللحضارة تعريفات عدة منها: الحضارة : «هي درجة عالية من الفعالية التاريخية وأثر دائرة الوجود الجماعية لأمة متماسكة يربطها مفهوم واحد للحياة هو مانحها هويتها الثقافية المتمايزة وشبكة متضافرة من المصالح المتبادلة لتحقق ذاتها في انجازات نوعية وكمية على مختلف الأصعدة»[٣].

أما ابن خلدون فيرى أن الحضارة هي: نمط حياة الانسان المستقرة والتي يضفي على أصحابها الفنون المنتظمة من العلم، والعمل، والاجتماع، والحكمة، وادارة شؤون الحياة، وترتيب وسائل الراحة والاستقرار[٤].

وأما ول ديورانت فيعرف الحضارة: نظام اجتماعي يساعد الانسان على زيادة انتاجه الثقافي[٥].

ويعرف الدكتور حسين مؤنس الحضارة على انها: ثمرة كل جهد يقوم به الانسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان الجهد المبذول للوصول الى هذه الثمرة مقصوداً ام غير

(١) ينظر: فلسفة الحضارة، لصبحي، ص٣.
(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٢١٠؛ الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، لصالح، ص٥.
(٣) على عتبات الحضارة، لجندية، ص٣١.
(٤) ينظر: مقدمة ابن خلدون، ص٢٢٠.
(٥) ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، ٣/١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

مقصود، وسواء أكانت هذه الثمرة مادية أم معنوية[١].

وبعد الاطلاع على هذه التعاريف والمعاني الاصطلاحية لكلمة الحضارة نستطيع أن نوجز تلك التعريفات انها على اتجاهات مختلفة هي :

الاتجاه الأول: هو الاتجاه العام الذي يعرف الحضارة بانها جهد البشر في شتى الميادين ويجعلها شاملة ومحيطة بكثير من جوانب الحياة[٢].

الاتجاه الثاني: يجعل الحضارة هي ما ينتجه الانسان مادياً، وروحياً[٣].

الاتجاه الثالث: يتناول الجانب المترف من النشاط البشري وبذلك يشكل المنظور أو المستقرأ، كما اشار إليه ابن خلدون في وصف الحضارة بانها التفنن في الترف، واستجادة أصوله، والكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه وسائر فنونه[٤].

المبحث الثاني
مقومات وخصائص الحضارة الإسلامية

المطلب الأول: مقومات الحضارة الإسلامية

للحضارة الإسلامية أسس ومقومات ترتكز عليها هذه الحضارة ولا يسعنا في هذا البحث الخوض في تفاصيل هذه المقومات، ولكن سنوجز البعض منها، وبيان اهم هذه المقومات والتي كان لها التأثير الكبير في الحضارة الغربية، فيقول محمّد أسد واصفاً الحضارة الاسلامية انها: جمعت كلّ المقوّمات الأساسيّة للحضارة الشاملة، وقامت في

(١) ينظر: الحضارة، لمؤنس، ص١٣ وما بعدها.
(٢) ينظر: الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، لصالح، ص٦.
(٣) ينظر: مقومات الحضارة وعوامل افولها من منظور القرآن الكريم، لعمار بدوي، ص١٤.
(٤) مقدمة ابن خلدون، ص٢٠٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

مجتمع واضح الملامح والمعالم، له نظرته في الحياة، ونظامه التشريعيّ الكامل، وله منهجه الذي يحدد العلاقات بين الافراد داخل المجتمع(١).

ومن اهم هذه المقومات:

اولاً: العقيدة

جاء الإسلام بعقيدة التوحيد التي تفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة، وحرص على تثبيت تلك العقيدة وتأكيدها، وبهذا نفى كل تحريف سابق لتلك الحقيقة الأزلية، قال تعالى : ﭐﱡ نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نرنر ﱠ(٢) ، فسورة الاخلاص اشتملت على توحيد الالوهية، والربوبية والاسماء والصفات، فأنهى الاسلام الجدل حول وحدانية الله تعالى، فليس هناك اعظم وارقى واجل مفهوم على الاطلاق كمفهوم التوحيد، الذي يحمل المرء على أن يفرد الخالق بالعبادة، والطاعة، والمحبة، والتحاكم، وان لعقيدة التوحيد وثمراتها الايجابية الفضل في اعادة صياغة الانسان وتوحيد وجهته في العقيدة والعبادة، وتحقيق الانسجام بينه وبين نفسه، وروحه، وجسمه، وعقله، وعاطفته، وسائر اشواقه، ذلك أن التوحيد لم يقتصر على افاق البحث النظري في مجال العقيدة وتوحيد الاسماء والصفات، وانما اثمر رؤية توحيدية في كل شعب الحياة المعرفية والعلمية(٣)، قال تعالى: ﭐﱡ نر نر نرنرنرنرنر نرنرنر ﱠ(٤).

(١) ينظر: نشوء الحضارة الاسلامية لأحمد القصص، ص٧٣.
(٢) سورة الاخلاص.
(٣) ينظر: مقومات الحضارة وعوامل افولها، لبدوي، ص٢٤.
(٤) سورة الانعام، الآية، ١٦٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ونخلص في هذا العرض الموجز، إلى أن الأساس الأبقى الذي يمكن أن تقوم عليه الحضارة الانسانية الحقيقية هو العقيدة الدينية بلا جدال، من هذا الأساس يستمد مقومات قوته وبقائه من خالق الكون والانسان، وهو سبحانه وتعالى أعلم بما يصلح أمر الكون والإنسان، وبهذا تكون الفكرة الدينية عاملاً اساسياً في التغيير الاجتماعي نحو الحضارة ولكن بشرط أن تكون هذه الفكرة نابعة من دين سماوي خالص لم ينله تحريف ولا تشويه[1].

ومن صور تأثير العقيدة في الغرب يقول المؤرخ الانجليزي إدوارد جيبون: «ان عقيدة محمد خالية من الشك او الغموض، والقرآن شهادة مجيدة على وحدانية الله»[2].

ويقول الفيلسوف الفرنسي فولتير: «هذه كلمات السورة ١١٢ تقول: ﭐ نر ﱠ[3] ، إنني أقول: أن هذه الكلمات أخضعت له الشرق أكثر مما فعله السيف، وفي كلمة موجزة، فإن شريعتَه صالحة، وعقيدتَه تدعو إلى الإعجاب»[4].

هذا هو ديننا وهذه هي عقيدتنا، فلا حضارة من دون عقيدة، ولا بقاء من دون الالتزام بتعاليم الواحد الاحد، الذي ليس له ند ولا شريك، فالحضارة الاسلامية باقية ومتسيدة على الحضارات بعقيدة التوحيد والالتزام بتعاليم الدين الحنيف.

ثانياً: الأخلاق

تعتبر الأخلاق من المقومات الأساسية لكل حضارة، ومن أسباب تميز الحضارة

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ٩/١٠١.
(٢) وا محمداه {إن شانئك هو الأبتر}، للعفاني، ٤/٢٥٨.
(٣) سورة الاخلاص.
(٤) وا محمداه {إن شانئك هو الأبتر}، للعفاني، ٤/٢٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الاسلامية عن غيرها من الحضارات والتأثير فيها، لأنها بنيت على اركان قويمة وأسس متينة ومن هذه الاسس «الأخلاق»، فبالأخلاق تتماسك المجتمعات ويسودها المحبة والتآلف والتعاون، ويستطيع الانسان الذي يعيش في اكنافها بكرامة وعزة، وأمن ورفاهيه، وهذا مالم يجده الغربيون في حضارتهم فتأثروا بالحضارة الإسلامية.

ومن منظور إسلامي فإن الاخلاق منحة الهية ووحي خارج عن رذائل النفس وشهواتها، وقد بين القرآن الكريم ذلك بقوله: ﱡ نر نر نرنر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نر نرنر نر نر نر نر ﱠ[1]، فتأليف القلوب هو امر اخلاقي اولاً، وبه يقوم النظام الاجتماعي، والقيمة الاخلاقية تصور روح العلاقات فيه[2].

وكذلك ان الله تعالى امتدح اخلاق النبي ﷺ حين قال: ﱡ نر نر نر نر ﱠ[3]، وقول النبي ﷺ : ﴿إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا﴾[4]، وقال ﷺ: «ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ»[5].

والأخلاق كونها مقوماً من مقومات الحضارة الاسلامية هدفها النفس البشرية، وتهذيبها وحفظها من اسباب آفات

(١) سورة الانفال، الآية، ٦٣.
(٢) منهجية التكامل المعرفي، لملكاوي، ص٢٥٤.
(٣) سورة القلم، الآية، ٤.
(٤) صحيح البخاري، كتاب: المناقب ، باب: صفة النبي ، ٤/ ١٨٩، الحديث(٣٥٥٩).
(٥) اخرجه ابو داود في سننه، كتاب: الادب، باب: حسن الخلق، ٧/ ١٧٧، الحديث(٤٧٩٩)، قال الأرنؤوط: اسناده صحيح.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

النفس وعيوبها، لا بد من العودة الى هذا المبدأ والتمسك به للرجوع بالحضارة الاسلامية الى الواجهة[1].

ومن الأخلاق الإسلامية التي تأثر فيها الغرب «العدل» وهو من اكثر المقومات تأثيراً في الانسان الغربي، فمن طبع الانسان وفطرته حب العدالة، والميل اليها، ولقد جاء الاسلام مبنياً على هذا الخلق العظيم، بأمر من الله تعالى حيث قال: ﴿ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې﴾[2] ، ويضرب لنا النبي ﷺ مثالاً رائعاً في العدل في الحديث الصحيح الذي يقول فيه «أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلكم: أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»[3].

ومن المبادئ الأخلاقية ايضاً الصدق الذي يعتبر عاملاً مهماً في تأثر الغرب بحضارتنا الاسلامية، فمن خلال الاحتكاك بالغرب عن طريق الفتوحات والبعثات والتجارة، دخل الكثير من الغرب في الاسلام، لأنهم وجدوا في

المسلمين الصدق في معاملاتهم، لم يفرقوا بين المسلم وغير المسلم في تعاملهم، التزاماً بتعاليم الدين الاسلامي، فكان القرآن يتنزل بالآيات على سيدنا محمد ﷺ والتي تدعو الى الالتزام بخلق الصدق، والنهي عن الكذب، مطلقاً دون تقييد،

(١) ينظر: مقومات الثقافة الاسلامية، ليعيش، ص٣٠.
(٢) سورة النحل، الآية، ٩٠.
(٣) صحيح البخاري، كتاب: المغازي، ٥/ ١٥١، الحديث(٤٣٠٤)؛ صحيح مسلم، كتاب: الحدود، باب: بَابُ قَطْعِ السَّارِقِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ، ٣/ ١٣١٥، الحديث(١٦٨٨).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قال سبحانه: ﴿ أ ٌ أ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ أُأ ﴾[2]، ويقول النبي ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[3].

ثالثاً: الشريعة

من مقومات الحضارة الاسلامية هي الشريعة التي تعني بالجانب العملي الذي ينظم العلاقة بين الانسان وربه جل وعلا، ومن ثم علاقة الانسان بأخيه، ومجتمعه، والمنهج الذي يسير عليه في ذلك هو الاتباع، قال تعالى: ﴿ أُأ ﴾[4] ، وبالشريعة يظهر سلوك المسلم متميزاً عن غيره[5].

ويمكن القول بأن هناك مقومات للحضارة الاسلامية ثابتة لا تتغير، وهي التي ترتبط بالأحكام، وهناك مقومات يمكن لها ان تتغير وفقاً للمصالح العامة عن طريق الاجتهاد، فتختلف من عصر الى عصر، ومن بلد الى بلد، ومن جيل الى جيل وفق مسار الاجتهاد[6].

(١) سورة التوبة، الآية، ١١٩.
(٢) سورة المائدة، الآية، ١١٩.
(٣) صحيح البخاري، كتاب: الادب، باب: قوله تعالى: {يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، ٨/ ٢٥، الحديث(٦٠٩٤).
(٤) سورة الجاثية، الآية، ١٨.
(٥) ينظر: مقومات الثقافة الاسلامية، ليعيش، ص٢٦.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

المطلب الثاني: خصائص الحضارة الإسلامية

أولاً: ربانية المصدر

ان من اهم خصائص الحضارة الإسلامية وتميزها عن غيرها من الحضارات أنها ربانية المصدر، اذ جميع قيمها مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله بينما الحضارة الغربية الرأسمالية بشرية المصدر، جميع قيمها مستمدة من عقول واهواء وتجارب البشر مجردة عن وحي السماء[1]، وضمن الله أن يحفظ معالم هذه الحضارة على الأرض حتى يقوم الناس لرب العالمين ، لأنها مستمدة من كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حفظه الذي انزله من التبديل او التغيير زيادة أو نقصا، قال تعالى: ﴿ ﴾[2] ، على عكس الحضارات الأخرى التي يتلبسها قصور الإنسان وجهله وما يكتنف تشريعه من اتباع الهوى والشهوات الذي يجعل المشرِّع البشري يميل بتشريعاته إلى مراعاة مصالحه الشخصية العنصرية، والتي لا يمكن أن تقاس لجانب الحضارة الإسلامية ولا ترقى الى مستواها لأن الله تعالى لم يرد بهما او بأحدهما أن تكون الصورة المثلى، وانما اراد لكل منهما أن يعالج مشكلات البشرية ما كان سائداً في تلك الفترة من الزمان أو تلك البقعة من المكان[3].

ثانياً: حضارة عالمية

أي ان دعوتها وخيرها يتعدى الى غيرها من الامم، وأن القصور عن فهم عالمية القران الكريم يؤدي الى القصور في تبليغ الرسالة و نشر الدعوة في العالمين، وهناك أدلة

(١) ينظر: المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، للشحود، ٦٧/١.
(٢) سورة الحجر، الآية، ٩.
(٣) ينظر: تعرف على الإسلام، للسقار، ص٤٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

قائمة في القرآن الكريم على عالمية الرسالة الإسلامية منذ العهد المكي في تنزيل القران الكريم، كما قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾[٢]، والنبي ﷺ تبعاً للكتاب الذي انزل عليه رسولاً للعالمين ورسالته عالمية قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾[٣]، وأمته أمة عالمية همها إيصال الرسالة الإسلامية إلى العالم اجمع وما اخرجها الله تعالى للناس إلا للدعوة الإسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر[٤]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ﴾[٥] .

وعالمية الاسلام قائمة ايضاً على تكريم بني ادم جميعاً قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾[٦]، وجعلهم الله خلفاء في الأرض وسخر لهم المخلوقات، وكذلك ساوى بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية وفي التكليف والمسؤولية وجميعهم يخضعون لله في العبودية، وينتمون إلى آدم عليه السلام[٧]، كما قال رسول الله في حجة الوداع : ﴿يا أيها الناس الا ان ربكم واحد، وان اباكم واحد الا لا

(١) سورة القلم، الآية، ٥٢.
(٢) سورة الفرقان، الآية، ١.
(٣) سورة سبأ، الآية، ٢٨.
(٤) ينظر: عالمية الاسلام، للجندي، ص ١٢٠.
(٥) سورة آل عمران، الآية، ١١٠.
(٦) سورة الاسراء، الآية، ٧٠.
(٧) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ٨/ ٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

فضل لعربي على اعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على اسود، ولا لأسود على احمر، الا بالتقوى ...﴾[1].

وكذلك من عالمية الحضارة الإسلامية الاعتراف بخصوصيات الأمم وحق كل امة في البقاء حتى عالم الحيوان وهو ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[2].

والنبي ﷺ وأصحابه (رضي الله عنهم) عرفوا أن مهمتهم العالمية منذ ظهور الإسلام وبداية الدعوة الجهرية هي نشر تعاليم الدين الإسلامي بين الامم، حيث وصل الصحابة الى مغارب الارض ومشارقها يدعون الى دين الله ويساهمون في بناء حضارة رصينة مستمدة قوتها من الاسلام، مما ساهم ذلك في تحقيق ما ارادوا من انتشار الاسلام وسرعة دخول الناس فيه وتبادل الافكار بينهم.

فلم يغلق المسلمون أبواب حضارتهم وثقافتهم في الامم الاخرى، والدليل على ذلك أنّ النهضة الأوربية الحديثة أُقيم صرحُها على أساس من الحضارة الإسلامية في اوربا وخصوصاً في الاندلس، ولكن أوروبا والعالَم الغربي لم يردَّ لها الجميل، ولكن أخذ الحضارة الإسلامية بيدٍ، واعتدى على المسلمين وديارهم باليد الأخرى[3].

ثالثاً: حضارة تتسم بالشمولية

إن الحضارة الاسلامية شاملة، وتظهر الشمولية واضحة في عطاء الإسلام، فهي تشمل جوانب الحياة كلها (الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، كما أنها تشمل

(١) مسند الامام احمد، باقي مسند الانصار، حديث رجل من اصحاب النبي ﷺ، ٤١١/٥، الحديث(٢٣٥٣٦)، قال شعيب الأرنؤوط: اسناده صحيح.
(٢) سورة الانعام، الآية، ٣٨.
(٣) ينظر: أصول الدعوة وطرقها، مجموعة مؤلفين، ص٦٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

جميع متطلبات الإنسان سواء اكانت الروحية او العقلية او البدنية، فهي تشمل الأرض ومن عليها إلى يوم قيام الساعة؛ لأنها مستمدة من القرآن الذي تكفل الله جل وعلا بحفظه إلى يوم الدين، ولأنها ليست جامدة، بل ترعى كل فكرة تساعد على النهوض بالإنسان، وتيسر لهم متطلبات حياتهم، ما دامت تلك الفكرة او الوسيلة لا تخالف اسس الإسلام وقواعده التي قام عليها، فهي حضارة ذات طبيعة مرنة متوافقة مع طبيعة كل عصر، وذات أسس ثابتة، يحقق من خلالها النفع للناس[(١)].

رابعاً: حضارة موسومة بالعدل

امر الاسلام بالعدل وجعله غاية الحكم الإسلامي وهدفه، وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم آيات عديدة عن العدل وحذرت من الظلم وعواقبه[(٢)]، قال تعالى: ﭐﱡﭐ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﱠ[(٣)].

أن العدل يشعر المواطن بالأمن على ماله و عرضه و سائر حقوقه، ففي العدل قضاء على الجرائم، وانصراف الانسان الى عمله المكلف به وهو الاسهام ببناء مجتمعه وامته، وبالعدل يجني الانسان ثمرة عمله وتعبه، ويبقى منافساً في الخير، وبالعدل تحصل المساواة ولا فرق بين غني وفقير او رئيس وفرد من افراد شعبه فكلهم بالحكم سواسية [(٤)].

ويجسد لنا النبي ﷺ العدل بأبهى صوره، ففي الحديث الذي ترويه ام المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها: ﴿أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ،

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ١/١.
(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ١٠٦/٥
(٣) سورة النحل، الآية، ٩٠.
(٤) ينظر: مقومات الحضارة وعوامل افولها من منظور القرآن الكريم، لعمار بدوي، ص٤٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[1].

ان الحضارة الاسلامية سبقت كل الذين دعوا إلى العدل، لأنها تعلم ان للعدل اهمية بالغة في حركة الحضارة ودوران عجلتها، فالحضارة مهما تبرجت اشكالها وتجملت مظاهرها ان لم تقم على العدل سيلعنها الناس الى قيام الساعة [2].

خامساً: حضارة صالحة لكل زمان ومكان

فحضارة الإسلام حضارة باقية بقاء الحياة على وجه الأرض، تستمد بقائها من الاسلام التي قامت على اساس مبادئه، وقد تكفل الله تعالى بحفظ الدين الحنيف، وبذلك تكون ذات خصوصيات متفردة، فهي لا تنقرض، لأنها ليست حضارة قومية ولا حضارة عنصرية، ولا هي ضد الفطرة الإنسانية فقد يضعف المسلمون ويقلوا ويتراجع تأثريهم، ولكن الإسلام لا يضعف ولا يقل نفوذه ولا يتراجع تأثيره، فهي لا تتمثل بالمسلمين وهي بذلك حضارة دائمة الإشعاع تتعاقب اطوارها وتتجدد دوراتها، فان الأمة المسلمة قادرة باستمرار على التجدد الذاتي، وهذا يعتبر احد مرتكزات الامكان الحضاري الكامن في طبيعة الأمة، وقيمها التي تؤهلها لاستئناف السير ومعاودة النهوض[3].

(١) صحيح البخاري، كتاب: احاديث الانبياء، باب: حديث الغار، ٤/ ١٧٥، الحديث(٣٤٧٥).
(٢) ينظر: مقومات الحضارة وعوامل افولها من منظور القرآن الكريم، لعمار بدوي، ص٤٦.
(٣) ينظر: الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، لصالح، ص٥٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ولعل هذا هو السر الحقيقي في عدم انقراض الحضارة الإسلامية، بذلك يقول النبي : «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»[١]، كما أن منهج الإسلام في التغير والبناء الحضاري الذي اكتسب خلوده من خلود القرآن، تجاوز حدود وقيود الزمان و المكان ليكون قادراً على العطاء العالمي في كل عصر ومكان، ويكون قادراً على الاستجابة والاستيعاب من مشكلات كل عصر وتقديم الحلول المناسبة لها، لذلك لم يكن منهج المقاصد، الغايات والأهداف، والاستطاعات جامداً على واحدة من حالات الفرد والمجتمع، والأمة، وإنما يتغير بحسب الرؤية المتوفرة و المصلحة المتحصلة، والهدف المطلوب يتغير بحسب الظروف والإمكانات في كل ما يعرض له[٢].

فالقرآن الكريم كتاب الله الذي خاطب به البشرية جميعاً الى يوم القيامة، وبين ما يحتاج اليه الانسان في امور الدين والدنيا بلا تقيد بزمان دون زمان او مكان دون مكان، فالخطاب صالح لكل زمان ومكان[٣]

سادساً: حضارة وسطية معتدلة

ونعني بها اعطاء كل جانب من جوانب الحياة ما يستحقه دون زيادة او نقصان[٤]، والوسط قد يكون بمعنى العدل، كقوله تعالى: ﴿ٱ نر نر نر نر نر﴾[٥]، أي عدولاً خياراً، فهذا دليل على أن الوسط هو العدل الخيار ولكن هناك

(١) صحيح مسلم، كتاب: الامارة، باب: لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق، ٣/١٥٢٤، الحديث(١٩٢٤).
(٢) ينظر: الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، لصالح، ص٥٤.
(٣) ينظر: شريعة الاسلام، للقرضاوي، ص١٢.
(٤) ينظر: خصائص الثقافة الاسلامية، للقضاة، ص١٦.
(٥) سورة البقرة، من الآية، ١٤٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

نصوصاً شرعية تدل على أن الوسط يراد به التوسط بين طرفين متباعدين ومتنافرين[١].

ونجد تطبيقات عديدة لهذا المبدأ في كتاب الله سبحانه وتعالى، فمنها قوله تعالى: ﴿ نر ﴾[٢] ، أي لا تمتنعوا عن الطعام والشراب ولا تأكلوا وتشربوا بحيث يتعدى إلى الحرام، ولا يكثر الإنفاق المستقبح ولا يتناول مقداراً كثيراً يضره ولا يحتاج إليه[٣]، ومثاله ايضاً قوله تعالى: ﴿ نر ﴾[٤]

وقد افادت حضارة الاسلام بسبب هذه الخاصية كل ما خسرته الامم الأخرى بسبب عدم العمل بالوسطية والاعتدال، ففي الحضارة الإسلامية الانسان متحرر من التناقضات والتي تتكون من الاستقطاب بين الروح والجسد أو بين الهدي الالهي وبين متطلبات الحياة، وليس هناك تضاد او صراع او تجاذب بينها، وانما تمازج والتقاء يخلق صورة متكاملة، وشعوراً متوازناً، واحساساً بجميع الخلق، وتفكراً متميزاً بحقيقة الكون وخالق الكون في الوقت نفسه[٥].

فالحضارة الإسلامية وصلت الإنسان بربه، ووازنت بين الدنيا والآخرة، ومزجت بين الروح والمادة، وحرصت على سُمُوِّ الأخلاق وعلى الرُّقِيِّ المادي، ولهذا كانت حضارة وسطية متوازنة، ومثالية واقعية، وربانية إنسانية، وأخلاقية عمرانية، وفردية

(١) ينظر: موسوعة المفاهيم الاسلامية، للشحود، ١/ ٣٨٢.
(٢) سورة الاعراف، الآية، ٣١.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ١٤/ ٢٤٠.
(٤) سورة الفرقان، الآية، ٦٧.
(٥) ينظر: دراسات حضارية، أحمد الطيب، بحث على موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب https://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=٦٢٤

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

جماعية، فهي الحضارة الوسطية والمعتدلة، كما وَصَفَهَا الله سبحانه تعالى[١].

سابعاً: حضارة مهتمة بالعلم :

الحضارة الإسلامية تؤمن بالعلم في اصدق أصوله، وهي الوحيدة التي لم يفصل فيها الدين عن العلم، فضلاً عن تجانسها من كل مآسي المزج بينهما كما عرفته الشعوب الغربية في القرون الوسطى، حيث حث الإسلام على العلم في الكثير من آيات القران الكريم والاحاديث النبوية على طلبه، وفرق الإسلام بين امة تقدمت علمياً، وأمة لم تأخذ من العلم الا القليل[٢]، فقال تعالى: ﴿ أُ ﴾، وبين سبحانه وتعالى فضل العلماء، فقال عز وجل: ﴿ ٹ أُ ﴾[٣]، ﴿ أُ ﴾[٤].

ومن الاحاديث النبوية في الحث على طلب العلم قوله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»[٥]، وقال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[٦].

(١) ينظر: التوازن والوسطية في الحضارة الإسلامية، لتاج الدين، https://www.alukah.net/sharia/0/91049/

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ٢/١.

(٣) سورة الزمر، من الآية، ٩.

(٤) سورة المجادلة، من الآية، ١١.

(٥) اخرجه الترمذي في سننه، كتاب: العلم، باب: فضل طلب العلم، ٢٨/٥، الحديث(٢٦٢٤).

(٦) اخرجه ابن ماجه في سننه، ابواب: السنة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، ١٥١/١، الحديث(٢٢٤)قال الارنؤوط: حديث حسن.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

أي ان هناك امور لا يمكن ان نجهلها فيكون تعلمها فرضاً على جميع المسلمين ذكوراً واناثاً، فالأمور التشريعية والفرائض لا يمكن تجاهل تعلمها، كتعلم الطهارة والصلاة وسائر العبادات فهي من الامور الاساسية في الشريعة الاسلامية، وهناك علوم تجريبية يكون تعلمها فرض كفاية اذا قام بها جماعة سقطت عن البقية، كعلم الفيزياء والكيمياء والفلك والطب وغيرها[1].

فالحضارة الاسلامية قائمة العلم والمعرفة، وأنتجت بذلك علماء كبار في جميع المجالات كان لهم الاثر الكبير والفضل العظيم على الحضارة الغربية، وقل ما نجد في الغرب من الاختراعات والتطورات في شتى مجالات الحياة الا وللعلماء المسلمين يد فيها امثال ابن سينا والرازي والخوارزمي وابن حيان وغيرهم.

المبحث الثالث
أثر الحضارة الاسلامية على الحضارة الغربية

المطلب الأول: أثر الحضارة الاسلامية في جانب العقيدة والتشريع

لقد أثر الاسلام في جانبه العقدي والديني في الحضارة الغربية، حيث جاء الإسلام معلناً وحدانية الله سبحانه وتعالى وانفراده بالسلطان، وتنزيهه عن كل ما لا يليق بجلاله، كما أنه اعلن استقلال الانسان في العبادة وصلته مع خالقه، وفهمه للشرائع دون وساطة رجال الدين، كان ذلك عاملاً في تفتح أذهان الشعوب الى هذه القيم والمبادئ الرائعة، حيث كانت الشعوب تعيش حالة من العراك المذهبي والخضوع لسلطان رجال الكنيسة

(١) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، ١/ ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

في أفكارهم وآرائهم وجميع جوانب حياتهم، إلى أن احتك الصليبيون بالمسلمين أثناء الحملات الصليبية والتي استمرت طوال القرنين (الحادي عشر، الثاني عشر)، ووقفوا عن كثب على مميزات الاسلام وروعته في جميع المجالات(١).

وكان لفتوحات الإسلام في الشرق والغرب أثراً عظيماً في الأمم المجاورة له بمبادئه في العقيدة أولاً وفي باقي المجالات ثانياً، كما أن لاتصال الطلاب الغربيين بالمدارس الإسلامية في الأندلس وغيرها اثر كبير في نقل مجموعة من الأحكام الفقهية والتشريعية إلى لغاتهم ، ولم تكن اوربا في ذلك الوقت على نظام متقن ولا قوانين عادلة وعندما استقر الاحتلال الفرنسي لمصر امر نابليون بترجمة اشهر كتب الفقه المالكي الى اللغة الفرنسية(٢).

ومن أوائل هذه الكتب «كتاب الخليل» الذي كان نواة القانون المدني الفرنسي، وقد جاء متشابها الى حد كبير مع احكام الفقه المالكي وقد تأثرت بقية دول الغرب بهذا التشريع بما فيه من قوانين قواعد محكمة تضمن الحقوق وتحقق الأمن(٣).

المطلب الثاني: أثر الحضارة الاسلامية في العلوم التجريبية :

وكان تأثير العرب وحضارتهم في الغرب تأثيراً كبيراً في جميع العلوم التجريبية، ويمكننا أن نقول أن تأثير العرب في بعض العلوم كعلم الطب مثلاً دائم الى يومنا هذا، فقد شرحت كتب ابن سينا واصبحت كتبه مرجعاً للأطباء في الشرق والغرب، واعتمد عليها في جامعات فرنسا وايطاليا، واعيدت طباعتها حتى القرن الثامن عشر،

(١) من روائع حضارتنا، للسباعي، ص٥١.
(٢) ينظر: اثر الفقه المالكي في القانون المدني الفرنسي، لحمزة، ص٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

وبلغت مؤلفاته في الطب فقط ستة عشر كتاباً، اشهرها كتاب «القانون» الذي يعتبر من الموسوعات الطبية، واعتمادها ومرجعاً للأطباء الى عصر النهضة ووصلت طبعاته إلى الثلاثين(١).

وكان ابن رشد عالماً في الفلسفة يؤخذ منه في الجامعات الأوربية، حيث قام «لويس الحادي عشر» بمحاولة تنظيم الامور التعليمية في فرنسا في عام **١٢٧٣** م فامر بتدريس مذهب العالم العربي في الفلسفة، واقر بازدهار العلم وتطوره في الدولة الاسلامية عدد من الباحثين الغربيين المنصفين واعتبروه عاملاً لتواصل التراث القديم والفكر الإنساني الحديث(٢).

ويقول «ول ديورانت»: «يكاد المسلمون يكونون هم الذين ابتدعوا الكيمياء ، بوصفها علما من العلوم ذلك أن المسلمون ادخلوا الملاحظة الدقيقة يكونون هم الذين ابتدعوا الكيمياء، بوصفها علماً من العلوم ذلك أن المسلمون ادخلوا الملاحظة الدقيقة والتجارب العلمية والعناية برصد نتائجها في الميدان الذي اقتصر فيه اليونان – على ما نعلم على الخبرة الصناعية والفروض الغامضة»(٣).

واشهر علماء العرب والمسلمين الذين برعوا في الكيمياء هو «جابر بن حيان» الذي يعتبر المؤسس لهذا العلم، وقد ترجمت كثير من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية والفرنسية مما يدل على نفوذه العلمي في اوربا مدة طويلة(٤) .

(١) ينظر: دور الحضارة الاسلامية في النهضة الاوربية، لشوقي، ص١١٣-١١٤.
(٢) ينظر: حضارة العرب، لوبون، ص٥٨٩.
(٣) اثر العرب والمسلمون في الحضارة الاوربية، لفتحي، ص٢٢.
(٤) ينظر: مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، لفريحات، ص١٠٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ومن أقوال المنصفين من علماء الغرب: لقد صرح الكثير من العلماء المنصفين في الغرب بفضل تأثير حضارة العرب والمسلمين على جميع جوانب حضارتهم حيث كان الغربيون يتتلمذون على ايدي العلماء المسلمين ويأخذون عنهم الفنون و فلسفة الحياة ومن تلك الأقوال: ما قاله «ديبر» في دفاعه عن حضارة العرب واعتراضه على الطريقة التي انتهجها البعض من كتاب اوربا لنفي أفضال المسلمين على حضارتهم: «ينبغي علي أن أنعي على الطريقة الرتيبة التي تحيل بها الأدب الأوربي ليخفي عن الأنظار مآثر المسلمين العلمية علينا، أما هذه المآثر فأنها على اليقين لن تظل كثيرا بعد الآن مخفية عن الأنظار، إن الجور المبني على الحقد الديني والغرور الوطني لا يمكن أن يستمر الى الأبد»[١] .

– ويقول «سالتون»: «حقق المسلمون عباقرة الشرق اعظم المأثر في القرون الوسطى ، فكتبت اعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها أصالة، وأغزرها مادة باللغة العربية، وكانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية للجنس البشري ، حتى لقد كان ينبغي لأي كائن اذا اراد ان يلم بثقافة عصره، و وبأحدث صوره أن يتعلم اللغة العربية، ولقد فعل ذلك الكثيرون من غير المتكلمين بها»[٢].

– ويقول «سيدو» وهو من الكتاب الفرنسيين المنصفين الذين دافعوا عن الحضارة الإسلامية : «تكونت في ما بين القرن التاسع والقرن الخامس عشر مجموعة من اكبر المعارف الثقافية في التأريخ، وظهرت منتوجات ومصنوعات متعددة و اختراعات ثمينة تشهر بالنشاط الذهني في هذا العصر، وجميع ذلك تأثرت به اوربا بحيث يؤكد القول أن

(١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، للميداني، ص٦٥٣؛ نقلاً من كتاب "أثر العرب في الحضارة الأوروبية، لمظهر" ص١٧٠.
(٢) المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

العرب كانوا أساتذتنا في جميع فروع المعرفة، وقد حاولنا أن نقلل من شأن العرب لكن الحقيقة ناصعة يشع نورها من جميع الأرجاء، وليس من مقر امامنا الا ان نرد لهم ٩ ما يحققون من عدل ام عاجلا او اجلا»[١].

واخيراً شهادة المستشرق «مونتجومري وآت»، الذي درس الاسلام والأديان الأخرى مدة وصلت أكثر من ثلاثين عاماً، وخاض في اللغة العربية، ودرس القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه على مذاهب مختلفة، واصفاً إنكار قومه لفضل الحضارة الاسلامية على حضارتهم قائلاً: «ومع ذلك فأننا معشر الأوربيين نأبي في عناد أن نقر بفضل الإسلام الحضاري علينا، ونميل أحياناً إلى التهوين من قدر واهمية التأثير الإسلامي في تراثنا، بل و نتجاهل هذا التأثير تجاهلاً تاماً، والواجب علينا من أجل ارساء دعائم علاقات أفضل العرب والمسلمين ، أن نعترف اعترافاً كاملاً بهذا الفضل، أما انكاره أو اخفاء معالمه فلا يدل الا على كبرياء زائف»[٢].

وهذه كلها شهادات واعترافات تدل على مدى تأثير الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية، ولا يمكن انكار ذلك الفضل.

وقبل الختام لا بد لنا أن نطلع على أبرز العلماء المسلمين الذين تأثرت بهم الحضارة الغربية وأخذت منهم:[٣]

١- أبو الريحان البيروني: صاحب نظرية دوران الارض حول محورها وحول الشمس.

٢- الفزاري: اول عالم فلك في الاسلام.

٣- ابن الهيثم: صاحب اكتشاف علم البصريات، والذي اخذ من «كبلر» معلوماته

(١) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي، لمظهر، ص١٣١.

(٢) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي، لمظهر، ص١٣١.

(٣) ينظر: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، للخولي، ص٢٢،٢١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عن انكسار الضوء في الجو.

٤- ابن خلدون: مؤسس علم الاجتماع والاقتصاد السياسي.

٥- ابن سينا: وكتابه القانون في الطب والذي ترجم الى لغات عدة.

٦- جابر بن حيان: باحث في علم الكيمياء.

٧- الخوارزمي: صاحب علم الجبر والحساب.

وغيرهم من العلماء لا يسعنا المجال لذكرهم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبة اجمعين...

بعد العرض الموجز لمقومات وخصائص الحضارة الاسلامية، وبيان وتأثيرها على الحضارة الغربية في العلوم التشريعية والتجريبية، والاستشهاد ببعض العلماء الغربيين بفضل الحضارة الاسلامية على حضارتهم، فإني قد توصلت الى بعض النتائج، اهمها:

١. أن الحضارة الاسلامية تمتاز بشموليتها الزمانية والمكانية والموضوعية، فهي حضارة الماضي والحاضر والمستقبل، وليس مختصة ببلاد العرب او الاسلام بل هي دعوة عالمية وهذا ما يميزها ايضاً.

٢. أن الحضارة الاسلامية تؤمن بالعلم، وهي الحضارة الوحيدة التي لم تفصل بين الدين والعلم، على عكس الحضارات الأخرى.

٣. أن الحضارة الاسلامية باقية بقاء الحياة على وجه الارض، وتستمد تعاليمها من الدين الاسلامي، فهي قادرة على الاستمرار والتجدد.

٤. على الامة الاسلامية العودة الى مبدأ الاخلاق والتمسك به للنهوض بواقع الحضارة

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

الاسلامية، والتي يحاول أعداء الاسلام القضاء عليها أو اضعافها، لأن الاخلاق تعد مقوماً اساسياً من مقومات الحضارة الاسلامية.

٥. أن الغرب منذ القرون الوسطى وهم يدرسون مناهج العلماء العرب والمسلمون في جامعاتهم، ويترجمون كتبهم، منهم ابن رشد وجابر بن حيان، والخوارزمي، وابن سينا، فهؤلاء كان لهم الفضل الكبير على الحضارة الغربية.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر:

١. أصول الدعوة وطرقها، مجموعة مؤلفين، جامعة المدينة العالمية، المدينة المنورة، د. ط، د.ت.

٢. أثر الفقه المالكي في القانون المدني الفرنسي- العقد نموذجاً- بن خدة حمزة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابو بكر بلقايد، ٢٠١٧م.

٣. أثر العرب والمسلمون في الحضارة الاوربية، فتحي علي يونس، مركز البحوث العربية- القاهرة، ١٩٩٦م.

٤. الاتجاهات الفكرية المعاصرة وموقف الاسلام منها، جمعة الخولي، الجامعة الاسلامية- المدينة المنورة، ١٩٨٦م.

٥. تعرف على الإسلام، منقذ محمود السقار، رابطة العالم الاسلامي،- مكة المكرمة،

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

د. ت.

٦. التوازن والوسطية في الحضارة الإسلامية، لتاج الدين،
https://www.alukah.net/sharia/0/91049/

٧. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة، ٢٠١٢م.

٨. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ١٩٩٨م.

٩. الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمي، جلال مظهر، مركز بحث الشرق الاوسط- القاهرة، د. ت.

١٠. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، للشحود، موقع المكتبة الشاملة، د.ت.

١١. الحضارة (دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها)، حسين مؤنس، سلسلة المعرفة- الكويت، ١٩٧٨م.

١٢. خصائص الاسلام من الكتاب والسنة، شرف محمود القضاة، امين محمد القضاة، كلية الشريعة- الجامعة الاردنية- عمان، ٢٠٠١م.

١٣. دراسات حضارية، أحمد الطيب، بحث على موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب
https://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=624

١٤. دور الحضارة الاسلامية في النهضة الاوربية، شوقي محمد أبو خليل، دار الفكر- دمشق، ١٩٩٦م.

١٥. الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، ياسين مهدي صالح، المطبعة

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

المركزية- جامعة ديالى- العراق، ٢٠١١م.

١٦. الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي [المتوفى: ٢٠٤هـ]، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي- مصر، ١٩٤٠م.

١٧. سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني [المتوفى: ٢٧٥هـ]، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية- بيروت، ٢٠٠٩م.

١٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني[المتوفى: ٢٧٣هـ]، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.

١٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي[المتوفى: ٢٧٩ه]، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

٢٠. شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، يوسف القرضاوي، ط٢، دار الصحوة للنشر والتوزيع- القاهرة، ١٩٩٣م.

٢١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري[المتوفى: ٢٥٦ه]، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه.

٢٢. صحيح مسلم- المسند الصحيح بنقل العدل الى رسول الله، مسلم بن الحجاج النيسابوري[المتوفى: ٢٦١ه]، دار احياء التراث العربي- بيروت، د. ت.

٢٣. عالمية الاسلام، أنور الجندي، دار المعارف- القاهرة، ١٩٧٧م.

٢٤. على عتبات الحضارة، بتول احمد جندية، ط٣، دار الملتقى- حلب- سورية، ٢٠١١م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٢٥. فلسفة الحضارة، احمد محمود صبحي، مؤسسة الثقافة الجامعية- الاسكندرية- مصر، د. ت.

٢٦. قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرون، دار الجيل- بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس، ١٩٨٨م.

٢٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الفكر- بيروت، ١٩٨٣م.

٢٨. مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، حكمت فريحات، دار الشروق للنشر والتوزيع- د. م، ٢٠٠٠م.

٢٩. من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع- بيروت، ١٩٩٩م.

٣٠. مسند الامام احمد، احمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله[المتوفى: ٢٤١ه]، مؤسسة قرطبة- القاهرة، د. ت.

٣١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي [المتوفى: ٦٠٦هـ]، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ه.

٣٢. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر- بيروت، ٢٠٠٧م.

٣٣. مقومات الحضارة وعوامل افولها من منظور القرآن الكريم، عمار توفيق بدوي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية- فلسطين، ٢٠٠٥م.

٣٤. مقومات الثقافة الاسلامية، محمد احمد يعيش، بحث مقدم الى مؤتمر مكة الخامس عشر، ٢٠١٤م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20

٣٥. منهجية التكامل المعرفي، فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٩٠٠م.

٣٦. موسوعة المفاهيم الاسلامية، علي نايف الشحود، موقع المكتبة الشاملة، د. ت.

٣٧. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي نايف الشحود، موقع المكتبة الشاملة، د. ت.

٣٨. نشوء الحضارة الاسلامية، أحمد القصص، موقع المكتبة الشاملة، د. ط، د. ت.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.20